علمها وهي العلوم والمعارف اللدنية وما هو مودع فيهما من انوار
الحق الا في غيب الملكوت اى الملكوت الغايب عنا وهو عالم الاخرة
فمن امن بالغيب وسعى في تهذيب نفسه حتى حصلت عنده تلك
الانوار يشاهد الحظ الاوفر هناك وان كان مهانا في الدنيا غير
معتنى به فيها كما لا تظهر انوار السما وهي انوار الكواكب الا في
شهادة الملك اى الملك الشاهد وهو عالم الدنيا لحصول المناسبة
بين هذه الاشيا وجدان ثمرات الطاعات وهي الانوار التي تحصل في
قلوبهم وتشرف على ظواهرهم والتلذذ بها في حال فعلها عاجلا
اى في الدنيا بشاير العاملين بوجود الجزا اجلا اى بشاير من
الله تعالى عاجلة بوجود الجزاء عليها في الدار الاخرة وانها مقبولة
عند الله وقد تقدم هذا المعنى عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا
فهو دليل على وجود القبول ولما كان يفهم من هذا ان العمل قد يكون
لقصد الجزا وانه ممدوح دفع ذلك بقوله كيف تطلب العوض اى
الجزا على عمل هو متصدق به عليك اى هذا غير لايق منك اى
كان الانسان لا يطلب الجزا من الغير الا اذا فعل معه فعلا يعود
نفعه على ذلك الغير وذلك مفقود هنا لان نفع تلك الاعمال
عايد عليك لا على الرب سبحانه لانه غني عنك وعن اعمالك وكما
ان الجزا يكون على العمل يكون ايضا على الصدق اى الاخلاص فيه وهو
غير لايق ايضا ولذا قال ام كيف تطلب الجزا على صدق اى اخلاص
في العمل هو مهديه اليك وعبر بالصدق والاهدا تنبيها على ما ذكر
وهو ان ذلك العمل والاخلاص فيه لم يكن الا منه فطلب
العوض والجزا منك على ذلك في غاية القبح ولذا صدر الكلام بكيف
المفيدة للاستفهام التعجبي تقبيحا لذلك الوصف واستعمل لفظ الصدقة

في

في الاعمال الظاهرة والهدية في الصدق الذي هو من الاعمال الباطنة
وعليه مدار قبول الاعمال الظاهرة اشعارا بتباينهما في الشرف
كتباين الصدقة والهدية فان الاولى يقصد بها الفقرا والثانية
الاغنيا فتدل على شرف المهدي اليه قوم تسبق انوارهم اذكارهم
وهم المجذوبون المرادون فلما واجهتهم الانوار حصلت منهم الاذكار
بلا تكلف ولا تعمل بل بسهولة وخفة وقوم تسبق اذكارهم انوارهم
وهم المريدون السالكون وذلك لان شانهم المجاهدة والمكابدة فياتون
بالاذكار في حال تكلف منهم وتعمل ليحصل لهم الانوار فالاولون وصلوا
بكرامة الله الى طاعة الله ويصدق عليهم قوله تعالى يختص برحمته
من يشا والاخرون وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله ويصدق عليهم
قوله تعالى والذين جاهدوا فينا الاية ثم ذكر عبارة اخرى لبيان
حال الفريقين بقوله ذاكر ذكر ليستنير قلبه وهو السالك
وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا وهو المجذوب فالذكر له كالنفس
الطبيعي بل اسهل بخلاف الاول وتقدم ان السالك اتم من المجذوب
لان الاول عرف طريقا يوصل بها الى الله ونالته فيها غاية التعب
والمشقة والمجذوب ليس كذلك وهذا بنا على ان المجذوب لا طريق
له وهو كذلك بالنسبة لاغلب المجاذيب والا فبعضهم له طريق
طوتها عناية الله تعالى فسلكها مسرعا الى الله عاجلا كما رقلم تفته
الطريق وانما فاته متاعبها وطول امدها ثم اشار الى ما يتعلق
بالمجذوب والسالك جميعا بقوله ما كان ظاهر ذكر اى ذكر ظاهر
الا عن باطن شهود وفكر اى الا عن شهود للمولى باطنا وفكر فيه فكل
من المجذوب والسالك لم يذكر ظاهرا الا بعد مشاهدة الرب باطنا
وفكر وان كان المجذوب يدرك ذلك والسالك قد لا يدرك كما لغلظ [illegible]

Copyright © King Saud University